

إسرائيل دولة إرهابية

مقدمة

دولة إسرائيل، التي ولدت من خلال الحملات العنيفة للميليشيات الصهيونية مثل الإرغون، والليهي، والهاغاناه، تحمل إرثاً من الدماء يعكس تكتيكات المنظمات الإرهابية الحديثة عند الحكم عليها بمعايير تطبق على الجهات غير الحكومية اليوم. من الاغتيالات والمجازر المبكرة إلى الغارات الجوية المعاصرة على المنشآت الدبلوماسية والقتل المستهدف لشخصيات سياسية، تكشف أفعال إسرائيل عن نمط ثابت من العنف المصمم لترهيب وإكراه وتهجير السكان لأغراض سياسية. إذا ارتكبت جهة غير حكومية هذه الأفعال - التي تمتد على مدى قرن - وكانت بلا شك قد صنفت إرهاباً. ومع ذلك، فإن إسرائيل، المتتجذرة في هذا التاريخ الوحشي، تطلق بشكل منافق تسمية "إرهابي" على النساء والأطفال الفلسطينيين، وعمال الإغاثة، والصحفيين، غالباً دون دليل، لتبرير عدوانها. تحدد هذه المقالة الإرهاب، وتسجل أعمال إسرائيل العنيفة مع تفاصيل الضحايا وتصنيفات الإرهاب، وتكشف عن نفاق تسميتها الإرهابية، مدعية أن أفعال إسرائيل، من تأسيسها إلى هجماتها في عام 2024 على أهداف دبلوماسية، تُظهرها كدولة إرهابية.

الفصل الأول: تعريف الإرهاب

يُعرف الإرهاب، وفقاً لقاعدة بيانات الإرهاب العالمية (GTD)، بأنه "التهديد أو الاستخدام الفعلي للقوة والعنف غير القانونيين من قبل جهة غير حكومية لتحقيق هدف سياسي أو اقتصادي أو ديني أو اجتماعي من خلال الخوف أو الإكراه أو الترهيب، وعادةً ما يستهدف المدنيين أو غير المقاتلين." تشمل العناصر الرئيسية النية (الإكراه من خلال الخوف)، والأهداف (المدنيون، البنية التحتية، أو الشخصيات الرمزية)، والجهات الفاعلة (الكيانات غير الحكومية). بينما تحكم أفعال الدول عادةً بـموجب القانون الإنساني الدولي (مثل اتفاقيات جنيف)، فإن تطبيق إطار الإرهاب هذا افتراضياً على أفعال الدول يكشف عما إذا كانت تتماشى مع تكتيكات إرهابية. تشمل المؤشرات إلحاق الضرر المتعمد بالمدنيين، أو استخدام القوة غير المتناسبة، أو الأفعال لترهيب أو تهجير السكان. بالنسبة لإسرائيل وسابقاتها الصهيونية، تكشف هذه العدسة عن استراتيجية عنف لتأمين الدولة، السيطرة الإقليمية، أو الهيمنة الإقليمية، مماثلة للتكتيكات التي تستخدمها جماعات مثل القاعدة أو داعش. يؤطر هذا التعريف تحليل أفعال إسرائيل كإرهاب، محاسبة إياها بنفس معايير الجهات غير الحكومية.

الفصل الثاني: قائمة زمنية بأعمال إسرائيل الإرهابية وسابقاتها

فيما يلي قائمة شاملة مرتبة زمنياً بأفعال الجماعات الصهيونية (الإرغون، الليهي، الهاغاناه) ودولة إسرائيل، بما في ذلك هجوم 2024 على السفارة الإيرانية في دمشق واغتيال إسماعيل هنية في طهران، مع تفاصيل الضحايا وتفسيرات تصنيفها الإرهابي وفق المعايير الحديثة. يتم تقييم كل فعل كما لو كان قد ارتكب من قبل جهة غير حكومية، مع الاستناد إلى السجلات التاريخية، تقارير الأمم المتحدة، ومصادر إعلامية موثوقة.

- التفاصيل: اغتالت الهاغاناه، بأوامر من يتسحاق بن تسفي، اليهودي الهولندي المناهض للصهيونية يعقوب إسرائيل دي هان في القدس بسبب نشاطاته السياسية واتصالاته بالعرب، بهدف إسكات المعارضة.
- الضحايا: 1 قتيل.
- المصدر: معهد الدراسات الفلسطينية.

- تصنيف الإرهاب: اغتيال مدني بسبب معتقداته السياسية لترهيب المعارضين هو إرهاب، مشابه لاغتيالات المستهدفة التي نفذتها الألوية الحمراء. الاستهداف الأيديولوجي يتماشى مع التعريفات الحديثة.

- **نوفمبر 1944: اغتيال اللورد موين (القاهرة)**

- التفاصيل: اغتالت الليهي اللورد موين، وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط، وسائقه في القاهرة، معتبرين إياه عائقاً أمام الهجرة اليهودية وإقامة الدولة.

- الضحايا: 2 قتيلًا.

- المصدر: اغتيال اللورد موين.

- تصنيف الإرهاب: اغتيال مسؤول مدني في الخارج لإكراه قوة استعمارية هو إرهاب، مشابه لاغتيالات الدبلوماسية التي نفذتها أيلول الأسود.

- **أغسطس 1944: محاولة اغتيال السير هارولد ماكمایكل**

- التفاصيل: حاولت الليهي اغتيال السير هارولد ماكمایكل، المفوض البريطاني في فلسطين، لتعطيل الحكم الاستعماري. فشلت المحاولة.

- الضحايا: لا يوجد.

- المصدر: العنف السياسي الصهيوني.

- تصنيف الإرهاب: محاولة اغتيال مسؤول لترهيب حكومة هي إرهاب، مشابه لمخططات الجيش الجمهوري الأيرلندي الفاشلة، رغم عدم وجود ضحايا.

- **فبراير 1946: الهجوم على المطارات البريطانية**

- التفاصيل: دمر الإرغون والليهي 15 طائرة وألحقاً أضراراً بـ 8 في ثلاثة مطارات بريطانية (اللد، قسطنطينة، كفار سيركين)، لإضعاف السيطرة العسكرية.

- الضحايا: 1 قتيل (المنفذ).

- المصدر: الإرهاب اليهودي تحت الانتداب البريطاني.

- تصنيف الإرهاب: استهداف الأصول العسكرية لإكراه الانسحاب البريطاني يتماشى مع الإرهاب، مشابه لهجمات الجيش الجمهوري الأيرلندي على البنية التحتية العسكرية.

- **يونيو 1946: تدمير تسعه جسور**

- التفاصيل: دمرت الهاغاناه، الإرغون، والليهي تسعه من أحد عشر جسراً تربط فلسطين بالدول المجاورة، معطلة اللوجستيات البريطانية.

- الضحايا: لم يُبلغ عن ضحايا مباشرين، لكن التسبب في اضطراب اقتصادي كبير.

- المصدر: أرشيف البلماح.

- تصنيف الإرهاب: تدمير البنية التحتية لشل الحكم وترهيبه هو إرهاب، مشابه لتفجيرات قطارات مدريد 2004.

- **يوليو 1946: تفجير فندق الملك داود (القدس)**

- التفاصيل: فجر الإرغون المقر الإداري البريطاني، مما أسفر عن مقتل 91 (41 عربياً، 28 بريطانياً، 17 يهودياً) وإصابة 45. التحذيرات كانت محل نزاع.

- الضحايا: 91 قتيلاً، 45 مصاباً.
- المصدر: تفجير فندق الملك داود.
- تصنیف الإرهاب: تفجير مبني مدني-إداري هو إرهاب، مشابه لتفجير أوكلاهوما سيتي 1995. الأمم المتحدة أدانته كإرهاب.
- **أكتوبر 1946: تفجير السفارة البريطانية (روما)**
 - التفاصيل: فجر الإرغون 40 كيلوغراماً من مادة تي إن تي في السفارة البريطانية في روما، مما أصاب اثنين وألحق أضراراً بالمبنى.
 - الضحايا: 2 مصابين.
 - المصدر: العنف السياسي الصهيوني.
- تصنیف الإرهاب: تفجير منشأة دبلوماسية في الخارج للترهيب هو إرهاب، مشابه لتفجير السفارة الأمريكية في بيروت 1983.
- **1947-1946: تفجيرات أسواق عربية (حيفا، القدس)**
 - التفاصيل: فجر الإرغون أسواقاً عربية، مما أسفّر عن مقتل العشرات من المدنيين الفلسطينيين، مما زاد من التوترات الطائفية.
 - الضحايا: العشرات قتلوا (الأرقام الدقيقة تختلف).
 - المصدر: معهد الدراسات الفلسطينية.
- تصنیف الإرهاب: استهداف أسواق مدنية لإثارة الخوف هو إرهاب، مشابه لتفجيرات القاعدة في الأسواق.
- **يوليو 1947: اختطاف وشنق رقبيين بريطانيين**
 - التفاصيل: اختطف الإرغون الرقبيين البريطانيين كليفورد مارتن وميرفين بايس وشنقهما، مع تفخيخ جثثهما، كرد على إعدام أعضاء.
 - الضحايا: 2 قتيلاً، 1 مصاب.
 - المصدر: قضية الرقبيين.
- تصنیف الإرهاب: اختطاف وإعدام وتفخيخ غير مقاتلين هو إرهاب، مشابه لإعدامات داعش للرهائن.
- **أغسطس 1947: تفجيرات حقائب في فندق ساشر (فيينا)**
 - التفاصيل: فجر الإرغون قنابل حقائب في المقر البريطاني في فيينا، مما تسبّب في أضرار طفيفة للدعاية.
 - الضحايا: لم يُبلغ عن ضحايا.
 - المصدر: العنف السياسي الصهيوني.
- تصنیف الإرهاب: تفجير منشأة حكومية في الخارج للترهيب هو إرهاب، مشابه للهجمات الرمزية للألوية الحمراء.
- **أبريل 1948: مذبحة دير ياسين**
 - التفاصيل: قام الإرغون واليهي بمذبحة أكثر من 100 قروي فلسطيني، بما في ذلك النساء والأطفال، في دير ياسين، مما أدى إلى النكبة.
 - الضحايا: 100-120 قتيلاً.
 - المصدر: مذبحة دير ياسين.
- تصنیف الإرهاب: مذبحة المدنيين للترهيب وتهجيرهم هو إرهاب، مشابه للتطهير العرقي في البوسنة. يسميه إيلان بابيه تطهيراً عرقياً.
- **سبتمبر 1948: اغتيال فولكه برنادوت (القدس)**

○ التفاصيل: اغتالت الليهي وسيط الأمم المتحدة فولكه برنادوت، معارضة خطته للتقسيم.

○ الضحايا: 1 قتيل.

○ المصدر: اغتيال فولكه برنادوت.

○ تصنیف الإرهاب: اغتيال شخصية محايدة من الأمم المتحدة لتعطيل السلام هو إرهاب، مشابه للهجمات على موظفي الأمم المتحدة.

• أكتوبر 1953: مذبحة قبية

○ التفاصيل: قتلت وحدة 101 الإسرائيلية، بقيادة أرييل شارون، 69 فلسطينياً، معظمهم مدنيون، في قبية، مع تدمير منازل.

○ الضحايا: 69 قتيلاً.

○ المصدر: مذبحة قبية.

○ تصنیف الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن مذبحة المدنيين للعقاب والترهيب ستكون إرهاباً، مثل هجمات بوکو حرام على القرى. أدانت الأمم المتحدة عدم تناسبيها.

• أكتوبر 1956: مذبحة كفر قاسم

○ التفاصيل: قتلت شرطة الحدود الإسرائيلية 49 مواطناً فلسطينياً، بما في ذلك 23 طفلاً، لانتهاكهم حظر تجول غير معلن.

○ الضحايا: 49 قتيلاً.

○ المصدر: مذبحة كفر قاسم.

○ تصنیف الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن مذبحة المدنيين لعدم الامتثال ستكون إرهاباً، مثل التطهير العسكري.

• ديسمبر 1968: غارة مطار بيروت الدولي

○ التفاصيل: دمرت إسرائيل 13 طائرة مدنية في مطار بيروت ردًا على هجوم منظمة التحرير الفلسطينية.

○ الضحايا: لا يوجد، لكن التسبب في اضطراب كبير.

○ المصدر: غارة إسرائيلية 1968.

○ تصنیف الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن تدمير البنية التحتية المدنية سيكون إرهاباً، مثل هجوم مطار روما 1985. أدانت الأمم المتحدة ذلك.

• فبراير 1973: طائرة الخطوط الجوية العربية الليبية 114

○ التفاصيل: أسقطت طائرات إسرائيلية طائرة ركاب مدنية، مما أسفر عن مقتل 108، مدعية أنها خطأ.

○ الضحايا: 108 قتيلاً، 5 ناجين.

○ المصدر: طائرة الخطوط الجوية العربية الليبية 114.

○ تصنیف الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن إسقاط طائرة مدنية سيكون إرهاباً، مثل رحلة الخطوط الجوية الماليزية 17. وصفت الأمم المتحدة ذلك بجريمة حرب.

• 1988-1972: عملية غضب الله

○ التفاصيل: اغتال الموساد قادة منظمة التحرير الفلسطينية، مع سقوط ضحايا مدنيين (مثل أحمد بوشيكى).

○ الضحايا: 20+ قتيلاً، بما في ذلك مدنيون.

○ المصدر: عملية غضب الله.

○ تصنیف الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن الاغتيالات خارج القانون في الخارج مع أضرار جانبية ستكون إرهاباً، مثل أفعال أيلول الأسود.

- سبتمبر 1982: مذبحة صبرا وشاتيلا
 - التفاصيل: سهلت إسرائيل مذبحة الميليشيات الفلنجية لـ 3,500 مدني فلسطيني ولبناني في بيروت.
 - الضحايا: 3,500-460 قتيلًا.
 - المصدر: مذبحة صبرا وشاتيلا.
 - تصنيف الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن تمكين مذبحة مدنية سيكون إرهاباً، مشابه للتواطؤ في الإبادة الجماعية. لجنة كاهان حملت إسرائيل المسؤولية.
 - أكتوبر 2001: تدمير مطار ياسر عرفات الدولي
 - التفاصيل: قصفت إسرائيل مطار غزة، مما جعله غير صالح للعمل، مدعية استخدامه العسكري.
 - الضحايا: لا يوجد ضحايا مباشرون، اضطراب كبير.
 - المصدر: مطار ياسر عرفات الدولي.
 - تصفي الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن تدمير البنية التحتية المدنية سيكون إرهاباً، يقوض الدولة.
 - 2008-2024: العمليات العسكرية في غزة (الرصاص المصبوب، الحافة الواقية، إلخ)
 - التفاصيل: أسفرت العمليات عن مقتل الآلاف (مثل 1,166-1,417 في الرصاص المصبوب، 926 مدنياً؛ 2,125 في الحافة الواقية، 1,617 مدنياً).
 - الضحايا: آلاف قتلوا، معظمهم مدنيون.
 - المصدر: بتسلیم، تقریر غولدمستون.
 - تصفي الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن قصف المناطق الحضرية مع سقوط ضحايا مدنيين هائلين سيكون إرهاباً، مثل هجمات القاعدة على المدن.
 - 2010-2022: العمليات السرية في إيران
 - التفاصيل: اغتال الموساد علماء نوويين (مثل محسن فخری زاده) وشن هجمات سیبرانية (مثل ستکسنت).
 - الضحايا: 5-7 علماء قتلوا.
 - المصدر: اغتيال محسن فخری زاده.
 - تصفي الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن الاغتيالات المستهدفة والهجمات السيبرانية في الخارج ستكون إرهاباً، مثل اغتيالات حزب الله.
 - 1 أبريل 2024: الهجوم على السفارة الإيرانية في دمشق
 - التفاصيل: استهدفت غارة جوية إسرائيلية مبنى بجوار السفارة الإيرانية في دمشق، وصفت بأنها ملحق قنصلي، مما أسفر عن مقتل سبعة من أعضاء الحرس الثوري الإيراني، بما في ذلك القائد الكبير محمد رضا زاهدي والعميد محمد هادي حاج رحيمي، بالإضافة إلى خمسة ضباط آخرين. دمر الهجوم المبنى، منتهكاً الحصانة الدبلوماسية بموجب القانون الدولي. اتهمت إيران إسرائيل، التي لم تعلق، وتعهدت بالانتقام.
 - الضحايا: 7 قتيلًا.
 - المصدر: واشنطن بوست، إن بي آر.
 - تصفي الإرهاب: إذا كانت غير حكومية، فإن قصف منشأة دبلوماسية وقتل مسؤولين سيكون إرهاباً، مشابه لتفجيرات السفارة الأمريكية عام 1998. انتهاك السيادة والوضع المحمي للمدنيين يؤكّد طبيعتها الإرهابية.
 - 31 يوليو 2024: اغتيال إسماعيل هنية (طهران)
 - التفاصيل: قُتل إسماعيل هنية، الزعيم السياسي لحماس، وحارسه الشخصي في دار ضيافة تديرها القوات العسكرية في طهران خلال زيارة دبلوماسية لحضور تنصيب الرئيس الإيراني، باستخدام جواز سفر دبلوماسي

تشير التقارير إلى قنبلة أو صاروخ مفجر عن بعد، يُنسب إلى الموساد الإسرائيلي. اتهمت إيران وحماس إسرائيل، التي لم تؤكِد. أُخرج الهجوم جهاز الأمن الإيراني، مما أدى إلى اعتقالات وتعهدات بالانتقام.

- الضحايا: 2 قتيلاً.

- المصدر: نيويورك تايمز، الجزيرة، جيروزاليم بوست.

◦ **تصنيف الإرهاب:** إذا كانت غير حكومية، فإن اغتيال زعيم سياسي في زيارة دبلوماسية في عاصمة أجنبية سيكون إرهاباً، مشابه لقتل أيلول الأسود في ميونيخ. انتهاء الحماية الدبلوماسية والنية لتعطيل محادثات السلام تؤكِد وضعها الإرهابي.

- **مايو 2025: هجوم مطار صنعاء الدولي**

- **التفاصيل:** عطلت إسرائيل مطار صنعاء، مما أدى إلى إتلاف 3 طائرات مدنية وقتل 3+، ردًا على هجوم الحوثيين.

- الضحايا: 3+ قتيلاً.

- المصدر: بي بي سي.

◦ **تصنيف الإرهاب:** إذا كانت غير حكومية، فإن الهجوم على البنية التحتية المدنية مع وفيات سيكون إرهاباً، مثل اضطرابات 11 سبتمبر.

يظهر هذا السجل - من اغتيالات 1924 إلى هجمات دبلوماسية 2024 - اعتماد إسرائيل على العنف للإكراه، الترهيب، والتهجير، متماشياً مع الإرهاب إذا ارتكبته جهات غير حكومية. عدد الضحايا المدنيين (مثل دير ياسين، غزة) واستهداف المواقع الدبلوماسية (مثل دمشق، طهران) يؤكد إرثها الإرهابي.

الفصل الثالث: نفاق تسمية إسرائيل الإرهابية

سجل إسرائيل الممتد على قرن من الزمان من العنف - قتل المدنيين في دير ياسين، تفجير السفارات في دمشق، واغتيال دبلوماسيين مثل هنية - يتناقض بشكل صارخ مع تسميتها المتهورة للنساء والأطفال الفلسطينيين، وعمال الإغاثة، والصحفيين بالإرهابيين، غالباً دون دليل. في غزة (2008-2024)، وصفت إسرائيل مجتمعات بأكملها بأنها "معاقل إرهابية"، قاصفة المدارس والمستشفيات وملاجئ الأمم المتحدة، مما أسفر عن مقتل الآلاف (مثل 926 مدنياً في الرصاص المصوب، 1,617 في الحافة الواقية، حسب بتسليم). هجوم 2024 على منظمة المطبخ المركزي العالمي (7 قتلى من عمال الإغاثة) وقتل الصحفية شيرين أبو عاقلة من الجزيرة عام 2022، التي تم رفضها كـ"تابعة للإرهابيين" دون دليل، يجسدان هذا النمط. هجوم 2024 على سفارة دمشق واغتيال هنية، استهدافهما لشخصيات دبلوماسية محامية، يكشفان عن تجاهل إسرائيل للمعايير الدولية بينما تتهم الآخرين بالإرهاب.

يترسخ هذا النفاق في رفض إسرائيل مواجهة جذورها الإرهابية. قادة مثل مناحيم بیغن (الإرغون، تفجير الملك داود) ويتسحاق شامير (الليهي، اغتيال برنادوت) أصبحوا رؤساء وزراء، وأعيد تسمية جرائمهم بـ"النضال من أجل الحرية". في الوقت نفسه، تُصنف المقاومة الفلسطينية، حتى غير العنيفة، بالإرهاب، مما يُفقد الضحايا إنسانيتهم لتبرير الفظائع. تصنيف إسرائيل في 2021 لست منظمات فلسطينية غير حكومية كـ"منظمات إرهابية" افتقر إلى الأدلة، مما أثار إدانة الأمم المتحدة. من خلال إسقاط تسمية الإرهاب، تحول إسرائيل الأنظار عن أفعالها - المذابح، تفجيرات السفارات، والاغتيالات - مما يديم دورة العنف حيث ثرُفَضَ وفيات المدنيين كأضرار جانبية. هذا المعيار المزدوج، الذي يحمي دولة بنيت على الإرهاب بينما يجرّم الآخرين، يؤكد هوية إسرائيل كدولة إرهابية.

الخاتمة

تاریخ إسرائیل، من اغتیالات المیلیشیا الصهیونیة في عشرينيات القرن الماضی إلى هجماتها في 2024 على أهداف دبلوماسیة في دمشق وطهران، هو حملة لا هوادة فيها من العنف سیُصنف إرهاباً إذا ارتكبته جهات غير حکومیة. من مذبحة المدینین في دیر یاسین إلى قصف السفارۃ الإیرانیة وقتل إسماعیل هنیة في زیارة دبلوماسیة، هذه الأفعال - استهداف المدینین، البنیة التحتیة، والشخصیات المحمیة - تعکس تکنیکات الجماعات الإرهاباء السیئة السمعة. ومع ذلك، تُطلق إسرائیل بلا خجل تسمیة الإرهاباء على المدینین الفلسطینین، وعما الإغاثة، والصھفیین دون دلیل، مما يکشف عن نفاق فطیع متجدر في أصولها الإرهاباء غير المعترف بها. هذا المعيار المزدوج، إلى جانب قرن من الفظائع الموثقة، يُظهر إسرائیل کدولة إرهاباء، تخفي عنفها تحت ستار الدفاع عن النفس. يجب على المجتمع الدولي محاسبة إسرائیل، وتطبیق نفس المعايیر على أفعالها كما على أي منظمة إرهاباء، لإنها هذه الدورة من العنف والنفاق.